فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

41 - باب الرجل ذي الدهاءِ والأرب .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم في هذا (إِنّـَهُ لهِتْرُ أَهْتَار وَإِنّـَهُ لَصِلّ ُ أَصْلال) وأصله من الحيات شبه الرجل بها .

ع : أما قولهم : هتر أهتار فإن العرب تقول : فلان هتر أهتار إذا وصف بالنّكرِ أو الدهاء والهتر : العجب قال أوس بن حجر : .

(يُراجِعُ هِتْراً من تُماضرَ هَاتِرا ...) .

وقال اللحياني : يقال إنه لصل أصلال وضل أضلال بالضاد المعجمة والصل من الحيات : التي لا يبل سليمها قال الشاعر : .

(وَالحَيّـَةُ الصّلِّ ُ لا تَغْرُرْكَ هَدْأَتُهُ ... فَكَمُ سَلِيمٍ وَمَوْقُوذٍ لِنَكْزَتِهِ) .

وقال ابن أخت تأبط شراً : .

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتاً كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفثُ السُمّ َ صِلّ ُ .

وأما قولهم ضل أضلال بالضاد فمعناه أنه يضل خصمه وقرنه فلا يهتدي من حيث يأتيه ولا يتجه معه لوجه يخلصه منه .

وذلك من قولهم : أرض ضل إذا ضلّلَتْ سالكها وضلّ الشيء إذا خفي وغاب وبذلك فسر قوله تعالى (أإِذَا ضَلَلْنَا في الأَرْضِ) السجدة وقيل : معناه إذا هلكنا وإذا قالوا : فلان ضُلّ بالضم فإنما يراد به المنهمك في الضلال وهو ضل بن ضل .

فأما شطر بيت أوس بن حجر فإن صلته :